حين تصبح السياحة جسراً بين الشعوب

«بريكس».. بوابة إيران لتعزيز حضورها على خريطة السياحة العالمية

الوفاق/ تسعى إيران إلى توسيع حضورها في الأسواق السياحية الدولية من خلال الاستفادة من الإمكانات المتنامية لمجموعة «بريكس»، التي تضم عدداً من أكبر الأسواق السكانية والاقتصادية في العالم. وفي هذا الإطار، تراهن طهران على السياحة باعتبارها جسراً للتواصل الثقافي والإنساني، وأداة لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين شعوب دول المجموعة، مستندةً إلى ما تزخر به إيران من مقومات تاريخية وحضارية وطبيعية متنوعة.

وأكد وزير التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية، أن مجموعة «بريكس» تتجه تدريجياً إلى التحول إلى أحد أبرز مراكز القوة الاقتصادية والثقافية والسياسية في العالم، مشدداً على أهمية انتهاج إيران سياسة فاعلة ومدروسة لتعزيز تعاونها مع دول المجموعة والاستفادة من إمكاناتها الواسعة بما يخدم المصالح الوطنية.

وقال سيد رضا صالحي أميري، لدى وصوله إلى مدينة جايبور الهندية للمشاركة في قمة «بريكس للسياحة ٢٠٢٦»، إن المجموعة تضم نسبة كبيرة من سكان العالم، فيما عزز انضمام دول كبرى، مثل الصين والهند وروسيا وإيران، مكانتها بوصفها أحد أبرز مراكز القوة الصاعدة على الساحة الدولية.

وأوضح أن «بريكس» لا تقتصر أهميتها على الجانب الاقتصادي، وإنما تمتد إلى المجالات الثقافية والسياحية، بما يتيح للدول الأعضاء تطوير العلاقات التجارية، وتنشيط التبادلات الاقتصادية، وإطلاق برامج ومبادرات مشتركة تعزز التقارب الثقافي بين الشعوب.

السياحة في صدارة التعاون بين دول «بريكس»

وأشار صالحي أميري إلى أن وزارة التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية الإيرانية تولي اهتماماً خاصاً بتطوير التعاون السياحي ضمن إطار «بريكس»، مؤكداً أن اجتماع وزراء السياحة في الدول الأعضاء بمدينة جايبور يشكل فرصة مهمة لبحث سبل تعزيز العلاقات السياحية والاستفادة من الإمكانات المتبادلة.

وأوضح أن الاجتماعات المرتقبة ستتضمن مناقشات استراتيجية حول تطوير التعاون السياحي، وتوسيع حركة السفر والتبادل بين دول المجموعة، والاستفادة من التنوع الطبيعي والثقافي والحضاري الذي تتمتع به هذه الدول.

وأضاف أن وفد الوزارة كان قد وصل إلى المنطقة في وقت سابق، فيما جاءت المشاركة الإيرانية في جايبور بهدف حضور الاجتماع الرئيسي، إلى جانب عقد سلسلة من اللقاءات الثنائية مع وزراء السياحة في عدد من الدول الأعضاء، من بينها البرازيل وجنوب أفريقيا، لبحث مجالات جديدة للتعاون السياحي.

وقال صالحي أميري إن الوفد الإيراني سيعقد، على هامش القمة، لقاءً ثنائياً مع وزير الثقافة والسياحة الهندي، معرباً عن أمله في أن تفضي هذه المشاورات واللقاءات إلى نتائج ملموسة وقابلة للتنفيذ، تسهم في الارتقاء بمستوى التعاون السياحي بين إيران والدول الأعضاء في «بريكس».

الجاذبية والبنية التحتية والأمن.. ركائز السياحة المستدامة

وفي معرض حديثه عن الرؤية الإيرانية لتطوير السياحة ضمن إطار «بريكس»، أكد صالحي أميري أن بناء وجهة سياحية قوية ومستدامة يتطلب توافر ثلاثة عناصر أساسية بصورة متكاملة: الجاذبية السياحية، والبنية التحتية، والأمن.

وأوضح أن المقومات الطبيعية والثقافية والحضارية تشكل أساساً مهماً لجذب السياح، لكنها تحتاج إلى بنية تحتية ملائمة وبيئة آمنة حتى تتحول إلى صناعة سياحية مستدامة وقادرة على المنافسة.

وفي هذا السياق، طرح الجانب الإيراني مقترحاً يتمثل في إنشاء صندوق لتنمية البنية التحتية السياحية في دول «بريكس»، بهدف دعم المشاريع المشتركة وتعزيز الاستثمار في البنية التحتية السياحية. وأكد صالحي أميري أن تحويل المقترحات والاتفاقيات والبرامج المطروحة إلى خطوات تنفيذية من شأنه أن يفتح فصلاً جديداً في التعاون السياحي بين دول المجموعة، بحيث ينتقل من مستوى الحوار وتبادل الرؤى إلى تنفيذ مشاريع مشتركة وإرساء آليات عملية قابلة للتطبيق.

أسواق سياحية ضخمة.. وفرصة استراتيجية لإيران

وتشكل الإمكانات السكانية الهائلة لدول «بريكس» أحد أبرز العوامل التي تجعل المجموعة سوقاً سياحية واعدة بالنسبة إلى إيران. وأشار صالحي أميري إلى أن الهند والصين، إلى جانب إندونيسيا وروسيا، تمتلك أسواقاً سكانية واسعة تمثل قاعدة كبيرة للسياحة الدولية.

وفي المقابل، تتمتع إيران بسوق محلية كبيرة يبلغ عدد سكانها نحو ٩٠ مليون نسمة، فضلاً عن امتلاكها ثروة متنوعة من المواقع التاريخية والمعالم الثقافية والطبيعة المتنوعة والمقومات الحضارية، ما يؤهلها لتكون إحدى الوجهات السياحية المهمة في فضاء «بريكس».

وأكد صالحي أميري أن ايران تعتزم استثمار اجتماعات القمة واللقاءات الثنائية في التعريف بالمقومات السياحية الإيرانية أمام الأسواق الكبرى في دول المجموعة، والعمل على تفعيل هذه الإمكانات بما يسهم في زيادة حركة التبادل السياحي وتعزيز حضور إيران على خريطة السياحة الدولية.

السياحة.. جسر للتقارب بين الشعوب

وشدد صالحي أميري على أن أهمية السياحة لا تقتصر على عوائدها الاقتصادية، بل تتجاوز ذلك لتصبح وسيلة لتعزيز العلاقات بين الشعوب وترسيخ التواصل الثقافي والإنساني.

وقال إن تعزيز العلاقات بين شعوب دول «بريكس» يمهد الطريق أمام تطوير العلاقات الاقتصادية، ويمكن أن يسهم كذلك في توفير أرضية أوسع للتقارب والتفاهم على المستويات الأخرى. وأكد أن السياحة يمكن أن تكون إحدى أهم أدوات الدبلوماسية العامة وجسراً للتواصل بين الشعوب، مشيراً إلى أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تسعى إلى الاستفادة من إمكانات «بريكس» لفتح مسار جديد نحو تعميق الروابط الثقافية والإنسانية، وتوسيع حركة التبادل السياحي، وتعزيز التعاون الاقتصادي بين شعوب الدول الأعضاء. وبذلك، تراهن إيران على السياحة لتكون أكثر من مجرد قطاع اقتصادي؛ إذ تسعى إلى توظيفها كأداة للتقارب بين الشعوب، ومنصة لتبادل الثقافات، ومدخل لتطوير الشراكات الاقتصادية والسياحية، بما يعزز فرص بناء تعاون أكثر فاعلية بين دول «بريكس» وبفتح أمام إيران آفاقاً أوسع على خريطة السياحة العالمية.

«روضة الشهداء الافتراضية».. جسر رقمي بين الذاكرة والتاريخ والأجيال

الوفاق/ تتجه إيران إلى توسيع توظيف التكنولوجيا الحديثة في حفظ الذاكرة الوطنية وصون التراث الثقافي، من خلال تحويل الوثائق والصور والسير المرتبطة بالشخصيات التاريخية إلى محتوى رقمي يتيح للأجيال الجديدة والزوار والمهتمين بالتاريخ والثقافة التعرف إليها بصورة أكثر سهولة وتفاعلية.

وفي هذا السياق، أطلقت وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية منصة «روضة الشهداء الافتراضية»، في مبادرة تجمع بين التوثيق الرقمي وصون الذاكرة التاريخية والثقافية، وتسهم في حفظ إرث الشهداء وإتاحته للأجيال الجديدة باستخدام أدوات التكنولوجيا الحديثة.

وأوضح مستشار وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية أن إطلاق منصة «روضة الشهداء الافتراضية» يهدف إلى تخليد أسماء شهداء الوزارة وتوثيق جانب من ذاكرتها التاريخية، إلى جانب ترسيخ قيم الإيثار والتضحية ونقلها إلى الأجيال المقبلة بأساليب حديثة تتناسب مع متطلبات العصر والتحول الرقمي.

وأشار سيد قاسم قاسمي إلى أن أساليب تواصل الأجيال الجديدة مع التاريخ والشخصيات المؤثرة شهدت تغيرًا ملحوظًا، ما يجعل توظيف التقنيات الحديثة وسيلة فاعلة لتقديم سير الشهداء وتضحياتهم ووثائقهم بصورة أكثر سهولة واستدامة، وتحويل الذاكرة من مجرد صور ووثائق محفوظة إلى تجربة رقمية يمكن الوصول إليها والتفاعل معها.

وتتيح المنصة إنشاء صفحة رقمية خاصة بكل شهيد، تتضمن المعلومات والصور والوثائق والذكريات والمواد المرتبطة بحياته وخدماته، بما يسهم في جمع هذا الإرث وتوثيقه ضمن قاعدة رقمية متكاملة.

وأكد قاسمي، أن المشروع لا يقتصر على كونه مبادرة تقنية، بل يمثل محاولة لربط التراث والهوية بالتكنولوجيا، مشيرًا إلى أن مسؤولية وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية لا تقتصر على حماية المعالم المادية، وإنما تشمل أيضًا صون التراث المعنوي والذاكرة الإنسانية.

ومن منظور السياحة الثقافية، يمكن لمثل هذه المنصات الرقمية أن تثري تجربة الزائر من خلال توفير معلومات موثقة عن الشخصيات والأحداث والذاكرة المرتبطة بالمواقع والمتاحف والمعالم التذكارية، بما يفتح آفاقًا جديدة أمام السياحة الرقمية، ويتيح للزوار اكتشاف جوانب من التاريخ الاجتماعي والثقافي لإيران قبل زيارة تلك المواقع على أرض الواقع.

وتعكس هذه المبادرة توجهًا متناميًا نحو دمج التكنولوجيا في حماية التراث وتقديمه بأساليب عصرية، بما يسهم في حفظ الذاكرة الوطنية وإتاحتها أمام جمهور أوسع داخل إيران وخارجها، ويعزز في الوقت ذاته قدرة المؤسسات الثقافية والسياحية على توظيف الأدوات الرقمية في التعريف بالموروث التاريخي والثقافي للبلاد.

السياحة الريفية تفتح أبواب التنمية أمام قرى هرمزغان

الوفاق/ تمتلك محافظة هرمزغان، جنوب إيران، تنوعًا طبيعيًا وثقافيًا وتراثيًا يجعل قراها مؤهلة لتكون وجهات واعدة للسياحة الريفية. وفي هذا الإطار، بدأت الجهات السياحية المحلية دراسة ميدانية لعدد من القرى بهدف اكتشاف مقوماتها ووضع خطط تنموية تحافظ على هويتها وتدعم الاقتصاد المحلي.

وأعلن نائب مدير السياحة في الإدارة العامة للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية بمحافظة هرمزغان، إجراء دراسات ميدانية في ست قرى بالمحافظة، بهدف التعرف إلى إمكاناتها السياحية وتحديد المجالات المناسبة لتطوير السياحة الريفية وتنشيطها.

وأوضح سليم محمدي، أن فرق الدراسة أجرت عمليات ميدانية في قرى بندر مقام ولاوان التابعة لمدينة بندر لنغه، وبهده في مدينة بارسيان، وكهتوئيه في مدينة بستك، إضافة إلى ليردف وآبكوهي في مدينة جاسك، وذلك في إطار الجهود الرامية إلى اكتشاف المقومات السياحية لهذه المناطق والاستفادة منها بصورة أكثر فاعلية.

وشملت الدراسات تقييم المقومات الطبيعية والثقافية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية للقرى، إلى جانب دراسة مستوى البنية التحتية والإمكانات المتاحة لتطوير الأنشطة والخدمات السياحية. وأكد محمدي أن العمل الميداني يوفر صورة أكثر دقة عن إمكانات كل قرية، ويساعد في تحديد نقاط القوة والاحتياجات الأساسية، بما يمهّد لإعداد خطط سياحية مدروسة تتناسب مع خصوصية كل منطقة.

وأكد أن السياحة الريفية تمثل إحدى أهم الفرص التنموية في هرمزغان، لما يمكن أن توفره من فرص عمل، ودعم للاقتصاد المحلي، والتعريف بوجهات ومقومات سياحية لا تزال غير معروفة على نطاق واسع، فضلًا عن المساهمة في توزيع عوائد السياحة بصورة أكثر توازنًا بين مختلف مناطق المحافظة.

وشدد محمدي على أن التوجه الحالي يقوم على التعرف إلى المقومات المحلية لكل قرية ووضع خطط سياحية تتناسب مع طبيعتها وإمكاناتها، بما يضمن تطوير النشاط السياحي مع الحفاظ على الهوية الأصيلة للقرى وتراثها، وتعزيز الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات المحلية.

● معالم إيرانية

«ذو القبلتين».. مسجد عريق بمحرابين يروي فصولاً من تاريخ العمارة الإسلامية

الوفاق/ يُعد مسجد جامع قاين «ذوالقبلتين» من أبرز المعالم التاريخية والسياحية في محافظة خراسان الجنوبية، وأول أثر تاريخي مسجل رسميًا في المحافظة. ويعود تاريخ هذا الصرح العريق إلى أكثر من ١١٠٠ عام، ما يجعله شاهدًا حيًا على تطور العمارة الإسلامية وتراكم طبقاتها الحضارية عبر قرون طويلة.

ويحظى المسجد بشهرة خاصة بفضل وجود محرابين يتجه أحدهما نحو الكعبة المشرفة والآخر نحو بيت المقدس، وهي خصوصية معمارية منحت الموقع مكانة مميزة بين المعالم التاريخية الإيرانية، وجعلته مقصدًا للزوار مهتمين بالتاريخ والعمارة والتراث الديني.

ويتميز جامع قاين بعمارة تجمع بين البساطة والقوة والجمال، إلى جانب زخارف فنية نفذها حرفيون إيرانيون، فيما يمثل الشرفة الرئيسية أحد أبرز عناصره المعمارية، إذ يبلغ ارتفاعه نحو ١٨ مترًا ويزدان بتفاصيل زخرفية ونقوش ومعالجة فنية تعكس مهارة العمارة الإيرانية في العصور الإسلامية المختلفة. ويضم الجامع عددًا من النقوش والوثائق المعمارية التي توثق مراحل مهمة من تاريخه، من بينها لوحة مكتوبة بخط الرقعة داخل الرواق الخامس في الجهة الشمالية من صحن المسجد. ويُعد الرواق الرئيسي من أبرز عناصر المسجد المعمارية، إذ يبلغ ارتفاعه نحو ١٨ مترًا، وعرضه ١١ مترًا، وطوله ٢٢ مترًا، وقد شُيد بتصميم مهيب يبرز جمال العمارة الإسلامية الإيرانية، ويعكس التطور الفني والهندسي الذي شهدته المنطقة عبر العصور.

ويضم المسجد كذلك منبرًا خشبيًا نفيسًا يعود إلى عام ١٠٨٢هـ، إلى جانب نقوش وزخارف تاريخية تضيف قيمة فنية إلى المكان، فضلًا عن بعض العناصر المعمارية المميزة، من بينها ممر مائي مسقوف داخل صحن المسجد، ما يعكس براعة المهندسين في توظيف العناصر الخدمية ضمن التصميم المعماري للمبنى. وبفضل ما يجمعه من القيمة التاريخية والتميز المعماري والخصوصية الدينية، يشكل مسجد جامع قاين «ذوالقبلتين» محطة مهمة في مسار السياحة الثقافية في خراسان الجنوبية، ويوفر للزائر فرصة للتعرف على جانب من التاريخ المعماري والحضاري العريق لإيران، وسط مدينة تزخر بالمعالم التراثية التي تستحق الاكتشاف.